

البداية والنهاية

يبكي فقال له مالك تبكي فقال إني كان معي رغيان أريد أن أتقوتهما فأخذهما مني بعض الجند فقال له أتعرفه إذا رأيته قال نعم فوقف به في موضع مضيق حتى مر عليه ذلك الرجل الذي أخذ رغيفيه قال هذا هو فأمر به أن ينزل عن فرسه وأن يحمل حزمته التي احتطبها حتى يبلغ بها إلى المدينة فأراد أن يفتدي من ذلك بمال جزيل فلم يقبل منه حتى تأدب به الجيش كلهم وكان يصرف كل جمعة عشرين ألف درهم على الفقراء والأرامل وفي كل شهر عشرين ألف درهم في تكفين الموتى ويصرف في كل سنة ألف دينار إلى عشرين نفسا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في تملكه وثلاثة آلاف دينار في كل سنة إلى الحدادين والحذائين لأجل المنقطعين من همدان وبغداد يصلحون الأحذية ونعال دوابهم ويصرف في كل سنة مائة ألف دينار إلى الحرمين صدقة على المجاورين وعمارة المصانع وإصلاح المياه في طريق الحجاز وحفر الآبار وما اجتاز في طريقه وأسفاره بماء إلا بني عنده قرية وعمر في أيامه من المساجد والخانات ما ينيف على ألفي مسجد وخان هذا كله خارجا عما يصرف من ديوانه من الجرايات والنفقات والصدقات والبر والصلوات على أصناف الناس من الفقهاء والقضاة والمؤذنين والأشراف والشهود والفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وكان مع هذا كثير الصلاة والذكر وكان له من الدواب المربوطة في سبيل الله وفي الحشر ما ينيف على عشرين ألف دابة توفي في هذه السنة C عن نيف وثمانين سنة ودفن في مشهد علي وترك من الأموال أربعة عشر ألف بدره ونيفا وأربعين بدره والبدره عشرة آلاف C .

الحسن بن الحسين بن حكان .

أبو علي الهمداني أحد الفقهاء الشافعية ببغداد عني أولا بالحديث فسمع منه أبو حامد المروزي وروى عنه الأزهرى وقال كان ضعيفا ليس بشيء في الحديث .

عبدالله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم .

أبو محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني قاضي قضاة بغداد ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وروى عن القاضي المحاملي ومحمد بن خلف وابن عقدة وغيرهم وعنه البرقاني والتنوخى يقال إنه أنفق على طلب العلم مائة ألف دينار وكان عفيفا نزها صين العرض توفي في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ولى الحكم منها أربعين سنة نيابة واستقللا C .

عبدالرحمن بن محمد .

ابن محمد بن عبد الله بن إدريس بن سعد الحافظ الاسترأبادي المعروف بالإدريسي رحل في طلب العلم والحديث وعني به وسمع الأصم وغيره وسكن سمرقند وصنف لها تاريخا وعرضه على

الدارقطني فاستحسنه وحدث ببغداد فسمع منه الأزهرى والتنوخى وكان ثقة حافظا